

فتاوى ابن تيمية | 072 من 782 | طريقة السلف أولى بالتابع | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. يقول الحق وهو يهدي السبيل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد يواصل الشيخ رحمه الله بيان مكانة علم السلف من الصحابة والتابعين - 00:00:21

والقرون المفضلة وامتيازهم على من جاء بعدهم من الخلف فيقول لا يجوز ايضا ان يكون الخالفون اعلم من السالفين. كما يقوله بعض الاغبياء ممن لم يقدر السلف حق قدرهم ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفة بالمأمور بها - 00:00:42

من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هؤلاء المبتدعين الذين يفضلون طريقة الخلف من المتفلسفة ومن حذى حذوهم على طريقة السلف انما اوتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي - 00:01:06

ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص - 00:01:25

المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات وغرائب اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي مضمونها ابد الاسلام وراء الظهر فقد كذبوا على طريقة السلف وظلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف والكذب عليهم - 00:01:45

وبين الجهل والظلال بتصويب طريقة الخلف وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها هذه النصوص بالشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر - 00:02:08

وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى معان بنوع تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف - 00:02:28

فصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي انما اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها بينت وهي شبهات والسمع حرفوا فيه الكلمة عن مواضعه فلما ابتلى امرهم على هاتين المقدمتين الكفريتين - 00:02:47

الكاذبتين كانت النتيجة استجهاال السابقين الاولين واستبلاهم واعتقاد انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي وان الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق في هذا كله - 00:03:08

ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل هو في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتأخرون لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم - 00:03:34

واخبر الواقف على نهاية اقدامهم لما انتهى اليه امرهم حيث يقول لعمرى لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العوالم الم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم - 00:03:56

واقروا على انفسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا - 00:04:15

وحاصل دنيانا الوالو ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية

فما رأيته تشفي عليا ولا تروي غليلا ورأيته اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى - [00:04:33](#)
اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثل شئ ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى
ويقول الاخر منهم لقد لقد خوضت البحر الخضم - [00:04:59](#)

وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان وها انا اموت على عقيدة
امي انتهى ويقول الاخر منهم اكثر شكا عند الموت اصحاب الكلام انتهى. هذه شهادات ساقها الشيخ رحمه الله - [00:05:19](#)
عن اهل الكلام المسمين بالخلف على انفسهم شهادات على انفسهم بالافلاس من العلم وعدم معرفة الحق لانهم اعرضوا عن العلم
النافع الذي جاء به الكتاب والسنة واعتمدوا على عقولهم وقواعدهم الكلامية المنطقية الجدلية - [00:05:44](#)
فكيف مع هذا يقال انهم اعلم من السلف ولهذا يقول الشيخ منكرنا هذه المقالة الاجرامية ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا
حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله - [00:06:09](#)

وخالص المعرفة به خبر ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثر كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون
اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من السابقين الاولين - [00:06:27](#)

من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به - [00:06:47](#)
على سائر اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعارف وبواطن الحقائق بما لو جمعت حكمة
غيرهم اليها استحيا من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة - [00:07:08](#)

انقص في العلم والحكمة ولا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هؤلاء الاصاغر. بالنسبة اليهم ام كيف يكون افراخ المتفلسفة
واتباع الهند واليونان وورثة المجوس وورثة المجوس والمشركين وظلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم - [00:07:28](#)
واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء فكيف يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس والمشركين وظلال اليهود
والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والايمان - [00:07:54](#)
وبهذا القدر ننهي هذه الحلقة وبه تعرف ان ان هؤلاء الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف اتباع في عصرنا يرون رأيهم
ويعتقدون اعتقادهم ويدافعون عن مذاهبهم ويحتقرون عقيدة السلف الصالح - [00:08:15](#)

ويصفونها بالجهل والجمود يظهر هذا في كتاباتهم وتعليقاتهم ومناهجهم التي يسبغون عليها فيما يزعمون ان ومن مناهج الدعوة الى
الله اما اشبه الليلة بالبارحة ولكل قوم وارث ولكل ساقطة في الحي لاقطة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. صلى الله وسلم
على نبينا - [00:08:34](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:59](#)